

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ... و أسمعك كلماتى من به صمم - المتنبي يفخر بنفسه على الملك - الحلقة 2)

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم فى الحلقة الثانية من شرح قصيدة وحر قلباه ممن قلبه شمم للشاعر عربى ابو الطيب المتنبي بدأنا فى الحلقة السابقة وذكرنا كيف ان المتنبي عبر عن حبه لصديقه سيف الدولة ثم مدحه بخوف الاعداء من لقائه -
[00:00:06](#)

ليمهد الطريق ليعرض شكواه من الحاسدين الذين اوقعوا بينه وبين سيف الدولة ولعلكم لاحظتم من الحلقة الاولى سهولة الشعر العباسى عامة وقرب الفاظه ونستطيع المرور بسرعة عبر الابيات. وهو ما لم يكن ممكنا عند تناولنا لاغلب قصائد الشعر الجاهلى -
[00:00:30](#)

لا تنسوا اول الاشتراك فى القناة وتفعيل زر الجرس. والاعجاب بهذه الحلقة وساعد القناة بمشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعى بدأ يقول يا عدل الناس الا فى معاملتى فيك الخصام وانت الخصم والحكم - [00:00:51](#)

يقول انت عدل شخص ولكن ليس معى. لانىك تساوينى مع هؤلاء انت موضوع الخصام معهم وانت خصمى لانى عاتب عليك. ومع ذلك سارضى بما تحكم فى هذا الامر اجلالا واكبارا لك - [00:01:11](#)

هناك ذكاء كبير وحسن تصرف وتأدب من المتنبي فى هذا البيت ثم يقول اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم اعازه اى اجاره واعانه. لهذا نقول اعوذ بالله اى استعين به. يقول انى اعوذ بالله ان تكون هذه نظرتك. ليس هذا - [00:01:27](#)
هو المنتظر منك ومن راحة عقلك لا تعطى هؤلاء اكثر من حجمهم. وجعل لهذا تشبيها جميلا. فحتمهم الكبير هذا كأنه هواء او ورم لا قيمة له تظن ان هذا شحم ولحم. بل هذا منظر وانتفاخ فقط - [00:01:53](#)

ويجب ان ترى هذا بعينك الثاقبة وما انتفاع اخى الدنيا بناظره؟ اذا استوت عنده الانوار والظلم يقول له فى جرأة ما فائدة نظرك اذا لم تستطع التفريق بين النور والظلام - [00:02:12](#)

اذا لم تستطع التفريق بينى وبين هؤلاء. فالفرق كبير. كيف تساوى بينى وبينهم؟ وما فائدة عقلك هذه جرأة كبيرة فى الكلام امام ملك يستطيع عقابه بل وقتله ثم بدأ فى مدح نفسه والفخر على الجميع. وسيلة يظهر بها قيمته. وهذا امر مهم جدا لشخصية رجل كالمتنبي. رجل - [00:02:29](#)

يشعر جدا بقيمة نفسه ويغضب لمثل هذه المواقف انا الذى نظر الاعمى الى ادبى. واسمعت كلماتى من به صمم طبعها هذا واحد من اشهر ابيات المتنبي يعنى ان شعري مشتهر ومعروف فى جميع الافاق. والجميع يعرف من هو المتنبي. حتى الاعمى الذى لا نظر له -
[00:02:53](#)

نظر الى كتبه والاصم الذى لا يسمع قد سمع كلامى. ماذا تريدون اكثر من ذلك يقول هذا زهوا بنفسه مقارنة بخصومه الذين لا يعرفهم احد انا ملء جفونى عن شواردها - [00:03:17](#)

ويسهر الخلق جراها ويختصم ينام ملء جفونه يعنى ينام نوما ثقيلنا مطمئنا الشوارد شاردا اللغة هو غرائبها ونوادرها وشرد البعير يعنى نفر وابتعد عن القطيع يقول اننى لا اهتم بشوارد وغريب اشعار غيرى ولا كلامهم. فانام نوما ثقيلنا مطمئنا لا يعكرنى شىء - [00:03:34](#)
يقصد ان حديث غيره عنه لا يؤثر فيه لعلمه بمقدار نفسه اما غيره فيظلون يختصمون ويسهرون يتجادلون. فكلامه يشغل الناس

وكلام الناس لا يشغله او ربما يقصد ان شعره جيد فيجعل الناس تسهر وتناقش ماذا قال. بينما يكون هو نائما مطمئنا - [00:04:01](#)
فشعره الذي قال ان الاعمى يقرأه والاصم يسمعه يجعل ايضا الناس يسهرون يرددونه وجاهل مده في جهله ضحك حتى اتته يد
فراصة وفم مده يعني زاده وامهله وقتنا كراصة الفرس اصلا هو دق العنق. هذا اصل الكلمة. ولهذا تسمى الحيوانات المفترسة بهذا
الاسم - [00:04:23](#)

يقول ورب جاهل من هؤلاء الحاسدين اغتر في نفسه وتمادى في سفهه بسبب ضحكه وتساهله حتى فتكت به وافترسته بعد فترة
يشير بيده لقوته كرجل وكفارس والى فمه يقصد شعره وكلامه اللاذع واحيانا يكون فعل اللسان اقوى كثيرا من فعل - [00:04:51](#)
فمقصد البيت انه يتغاضى ويتسامح مع الجهلاء لفترة فيظنون انهم انتصروا. ولكنه يجازيهم في النهاية ويفتق بهم اي ان البيت
تحذير لمن يسبه او لمن وشى به عند الامير اذا نظرت نيوب الليث بارزة - [00:05:13](#)
فلا تظن ان الليث يبتسم وهنا يتضح التحذير اكثر فاكثر. الليث هو الاسد يقول عندما ترى اسدا يبرز اسنانه فلا تظن انه يبتسم في
وجهك. فهو بالتاكيد يشحذ اسنانه ليفترسك - [00:05:33](#)

طبعاً شبه نفسه هنا بانه هو الاسد وموجة مهجة من هم صاحبها ادركتها بجواد ظهره حرم الموجة هي دم القلب وهذا البيت معناه
غير واضح او تركيبته غريبة. وهذا يحدث احيانا في شعر المتنبي - [00:05:52](#)
يقول رب رجل اراد ان يأخذ مهجتي ان يسيل دمي ويقتلني. ولكنني انا الذي ادركته وادركت مهجته فقتلته على ظهر فارس ظهره
حرم اي ان ظهره حرام لا يستطيع اي احد ركوب ظهره. الا فارس قوي مثلي - [00:06:13](#)
او ان ظهر هذا الجوادي هو الامن كالمسجد الحرام كما نقول المسجد الحرام فهو امن معنى البيت انه ايضا فارس قوي. ربما يأتي من
يريد قتله فيسبقه ويقتله هو. على ظهر جواد يعطي الامن لمن فوقه - [00:06:32](#)
رجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم يصف الجواد فيقول ان رجلاه في الرجل نعم الرجل. وكذلك يداه. فهو
من اقوى واسرع ما يكون او ربما يقصد ان رجلي الحصان تتحركان معا فتبدو ان رجلا واحدة. وكذلك يداه. يشير الى اتساق حركته -
[00:06:53](#)

وهو مطيع سهل الانقياد فيفعل مثلما يريد منه فارسه. الذي يتحكم به عن طريق قدمه ويده الممسكة بالجام ومرهف صرت بين
الجحفلين به حتى ضربت وموج البحر يلتطم المرهف هو السيف الحاد رقيق الشفرتين - [00:07:18](#)
الجحفل هو الجيش الكبير بين الجحفلين يقصد انه كان في قلب المعركة بين الجيشين المتحاربين يكمل وصل فروسيته وقوته.
فيذكر لنا مرة انه كان في قلب معركة وكان يضرب بسيفه وسط الجيوش المتلاطمة. التي - [00:07:39](#)
شبهها بموج بحر عظيم يتلاطم انا لا اعرف حقيقة هل كان المتنبي فارسا بهذه القوة ام لا؟ ولكن يظهر من سيرته انه كان شجاعا ليس
من الضروري ان يكون محاربا كعنترة ولكنه لم يكن جبانا ايضا - [00:07:58](#)

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم طبعاً هذا اشهر بيت قاله المتنبي البيداء هي الصحراء الخطرة التي
تبيد سالكها الفاء التي في اول البيت فاء السببية هذا يحدث لانني كذا وكذا - [00:08:15](#)
يتفاخر بمعرفته لكل فنون عصره. وكل ما يجعل الرجل قويا له هيبه. فهو فارس يقود الخيل والليل والصحاري تعرفه فهو معتاد على
المشي فيها بقلبه الشجاع والسيف والرمح ادوات الحرب. القرطاس هو ورق الكتابة. والقلم اي ادوات العلم - [00:08:37](#)
ومن منا لا يريد ان يجمع كل هذا؟ وهذا البيت هو الذي اشتهر بانه البيت الذي قتل صاحبه ويردد الناس القصة المشهورة عن رغبته
في الهرب عندما حوصر فذكره خادمه بهذا الكلام - [00:08:58](#)

تبدو لي قصة خيالية. لان من المفترض ان الخادم قد مات ايضا مع المتنبي. وابن المتنبي الوحيد وكل من كان معه فمن الذي روى
الحكاية؟ لا اعتقد انهم من قتلوه - [00:09:13](#)
على العموم ما نعلمه يقينا ان المتنبي لطالما تفاخر بنفسه بكل الطرق المعقولة وغير المعقولة ونعلم ايضا انه قتل في طريق عودته
لبغداد. عندما وقع في كمين نصبه له رجل من اعدائه. كان المتنبي قد هجاه بشدة - [00:09:27](#)

اما التفاصيل فعلمها عند الله ثم يقول صحبت في الخلوات الوحشة منفردا حتى تعجب مني القور والاكم الفلوات جمع فلاة وتجمع ايضا على افلا وهي الصحاري المقفرة القور جمع قارة وهي الارض ذات الحجارة السوداء. وتطلق ايضا على المكان المرتفع -

00:09:45

الاكم جمع اكمة وهي الجبل الصغير يقول انه لطالما مشى وحيدا في الصحاري والاماكن الوعرة الخطرة. وكانت صحبتته هناك

الحيوانات البرية وليس البشر حتى تعجبت الجبال والصحاري نفسها من قوته الغريبة - 00:10:14

اتوقف هنا لحلقة اليوم. ويتبقى معنا حلقة اخرى يعلن فيها انه سيفارقهم رغم انه لا يحب ذلك نعيد ابيات حلقة اليوم قال المتنبي يا

اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم - 00:10:32

اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم في من شحمه ورب وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم انا

الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم - 00:10:54

تنام ملء جفوني عن شواردها. ويسهر الخلق جراها ويختصم وجاهل مده في جهله ضحك حتى اتته يد فراسة وفم اذا نظرت غيوب

الليث بارزة فلا تظن ان الليث يبتسم ومهجة مهجتي من هم صاحبها ادركتها بجواد ظهره حرم - 00:11:15

رجلاه في الركن رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم ومرهف سرت بين الجحفلين به. حتى ضربت وموج البحر يلتطم.

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم صحبت في الخلوات الوحش منفردا. حتى تعجب مني القور

والاكم - 00:11:44

حسنا هذه نهاية الحلقة. اشكركم على المتابعة. واراكم ان شاء الله في الحلقة القادمة. لا تنسى الاعجاب بالحلقة ومشاركتها مع

اصدقائكم كان معكم محمد صالح. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:13